



المسكرب: حرب
مقدسة ضد الثوار

الغليان في الأرجنتين

رياح الثورة تهب على النظام من اقليم توكومان
● القيادة العسكرية: نخوض حرب الأرجنتين "الفيثنامية"
● الثوار: خسرتنا بعض المعارك ولا نخسر الحرب

التكهنات القول بان الرئيسة ماريا استيلا بيرون قد تضر مرغمة ، بان لا تكمل هذا الشهر الجاري ، في القصر الجمهوري . اما الكيفية فتبقى مسألة قابلة للاخذ والرد . هناك من يقولون بان البيرونيين الذين طهروا صفوف الحركة من يسارها ، يريدون إعادة تنظيم وتعزيز الحركة البيرونية ، وابقاء الحكم فسيديهم ، بالتخلص من الرئيسة وبمنع عودة الحكم العسكري . ولكن هؤلاء يصطدمون بمناخ ماريا استيلا ونسبها في الحكم . وهناك من يقولون بان القيادات اليمينية المتطرفة في القوات المسلحة تبتدء مصرّة على استلام السلطة واخضاع البلاد لحكم ديكتاتوري على قناعة بان هذا هو السبيل الوحيد لسدده « خطر » الثورة على النظام القائم .

بينما تمسك الرئيسة ماريا استيلا بيردن بالسلطة ، ويسعى العسكريون اليمينيون في قيادة القوات المسلحة من اجل العودة الى الحكم المباشر ، يتواصل تفكك الحركة البيرونية ، ويتصاعد التضخم المالي في البلاد بنسبة جنوبية ، ويتصاعد النشاط الثوري المسلح ضد النظام ، ويتسع نطاق عملياته : بينما يجرّد الجيش حملة عسكرية رئيسية ضد المناطق التي تعتبر قلاعاً حصينة الثورة .

الى اين تتجه الأرجنتين ؟ بالتأكيد ليس ناحية هوة الهدوء والاستقرار والامن . كما ان اسهل

المسحاي والجرحي ، في خلال الاشهر القليلة الماضية ، ويستخدم فيها الجانبان الاسلحة المتطورة نسبياً ، بما في ذلك طائرات الهليكوبتر والصواريخ المضادة للدبابات .

وقد شهد الاسبوع الماضي معارك طاحنة سقط خلالها حوالي 100 من الثوار ولهم تعرف خسائر القوات الحكومية . واعتبرت القيادات العسكرية ان هذه المعركة الاخيرة ، هي نموذج لما ستحققه خلال الفترة القادمة . فهذه القيادات تقول بانها قادرة على كسب الحرب ، « وان المسألة هي مسألة وقت فحسب » . ولكن جيش الشعب الثوري الذي يقاوم في توكومان يقول انه قد خسر بعض المعارك ولكنه لن يخسر الحرب .

في الواقع وصلت سيطرة الثوار في ذلك الاقليم الى درجة انهم كانوا يشيطرون على قرية او بلدة سيطرة كاملة يبتون خلالها مسددي قوتهم ومسدي الانتفاخ الجماهيري من حولهم . ولعل من ابرز تلك العمليات قيام مجموعات من 800 مقاتل ثوري ينددون الى هذا التنظيم بدخول قرية مانتلابا في كاترين الثاني الماضي ، حيث اقاموا مسيرة ضخمة . فمستد ذلك التاريخ القت السلطة بثقل عسكري في الاقليم لتصعيد عمليات القمع ولتعزيز تكرار مثل هذه العمليات ذات التأثير النفسي الاكيد على الجماهير الشعبية فيه . ومنذ ذلك التاريخ تكساد عمليات الجاهزة الرئيسية تنحصر في مناطق الاديغال . ولكن اقليم توكومان الذي كان يسمى بالمنطقة الحرة الاولى في الأرجنتين ، ما يزال احد القلاع الحصينة للقوى الثورية اليسارية الناشطة في البلاد .

ومنطقة اقليم توكومان منطقة ملائمة جدا لحرب العصابات الثورية ، وتقع على بعد 400 ميل شمال غرب العاصمة بيونس ايرس ، وتعتمد على زراعة قصب السكر . والكفاح المسلح الذي يخوضه جيش الشعب الثوري هناك يعتبر بنظر المراقبين السياسيين في القارة الاميركية ، اول حرب عصابات رئيسية ، في امريكا اللاتينية منذ محاولة تشي غيفسارا في بوليفيا التي سقطت في سنة 1967 . وتقول مصادر القوات المسلحة الأرجنتينية ان الحركة الثورية هناك منظمة تنظيميا عاليا ، وانها تستخدم طائرات الهليكوبتر لنقل المقاتلين من منطقة الى اخرى . كما ان اجهزة اتصالاتها حديثة ومتطورة جدا ، ولا تنقصها الذخائر التي تبدو متوفرة باستمرار . وتعترف هذه المصادر الى حد ما ، بدعم جماهير سكان الاقليم للثوار ، وان كانت تدعي بان هذا الدعم هو « نتيجة التهويل والابتزاز بالقوة العسكرية » .

بالطبع ، تسخر مصادر الثوار من مثل هذه المزاعم . فسكان اقليم توكومان هم جماهير فلاحية ، فقيرة ، عمل الثوار في اوساطها خلال العشر سنوات الاخيرة بشكل مكثف من زرع جلورهم عميقا فيها واحداث الانتفاخ والتأييد لنضالهم ضد نظام الحكم القائم . وبينما ركز هذا التنظيم على العمل في الريف ، فقد ترك للمنظمات اليسارية الثورية الاخرى و « المونتينيروس » بشكل خاص ، مجال شن حرب

العصابات المدنية . والسى جانب تصاعد العمل الثوري في اقليم توكومان ، فان المنظمات الثورية الاخرى ، وخاصة المونتينيروس ، كانت مسؤولة عن مئات من العمليات الثورية في المدن ، بالتحديد في



العصابات المدنية . والسى جانب تصاعد العمل الثوري في اقليم توكومان ، فان المنظمات الثورية الاخرى ، وخاصة المونتينيروس ، كانت مسؤولة عن مئات من العمليات الثورية في المدن ، بالتحديد في

بيونس ايرس ، روزاريو ، كوردوبا ، مندوزا وسانتافي .

وبالرغم من تفاؤل القيادة العسكرية بنتائج مجهودها العسكري المضاد في توكومان ، فان الوقائع تدحض هذا التفاؤل ولا تعطي مصداقية لادعائهم بان مسألة سحق الثورة « مسألة وقت فحسب » . فالجيش متواجد في منطقة توكومان ، ولكنه لا يسيطر عليها . والثوار متمرسون في جبال المنطقة الكثيفة بالاشجار ، ولكنهم هم القوة السياسية السائدة في المنطقة وما قاله احد مصادر الجيش يعبر عن هذه الحقيقة . فقوات الجيش تسيطر على مداخل منطقة توكومان ، وخاصة المداخل التي توصل الى مناطق القتال . والمنطقة مليئة بعواجز التفتيش بل محاصرة يمثل هذه العواجز ، ولكن مصدرا في الجيش اعترف بان التزويبات بالمواد الغذائية وغيرها ، كالاغذية العسكرية ، ما تزال تمر من خارج المنطقة الى داخلها ، وانه « من المستحيل حراسة حدودها حراسة تامة » . ان هذه الحقيقة تدحض مزاعم القيادات العسكرية القائلة بان انقاذ النظام القائم من رياح الثورة العاتية هو « مسألة وقت فحسب » ، والقائلة بان الانتفاخ والتأييد الجماهيري للثورة في المنطقة يجيء من فوهة بندقية الثوار ، لا من رعي هذه الجماهير الريفية الفقيرة بان الثورة هي املهم بمستقبل متحرر من مظالم الفقر والبؤس والتخلف . لكن لعل اصديق ما يصدر عن القيادات العسكرية ، قولها بان قوات النظام تخوض حربا شاملة في توكومان ، وان هذه الحرب هي حرب الأرجنتين « الفيثنامية » ، وان مستقبل البلاد يعتمد على نتيجة هذه الحرب ...

كيسنجر اذا اصبح عاظلا

« فصل » الذئب عن الشاة ، فتصونها في قفص واحد بدلا من قفصين ! فتعجب الناظر ، ولكنه وافق على استخدامه ليرى هذه العجيبة .

وفعلا استطاع كيسنجر ان يؤدي دوره في تأمين الحياة بين الذئب والشاة ، وهذا ما ادهش الناس ...

وحدث ان جادته والدة نوره وسالته عن سر هذه العجيبة فاجابها : ولو يا ماما ... انا انهض باكرا جدا كل صباح ، واضع شاة جديدة !!

ويبدو ان الصحيفة الاميركية المذكورة كانت تلوح الى اتفاقية سيناء بين حكام مصر وحكام اسرائيل ، ولكنها لم تحدد من هو الذئب ومن هي الشاة ؟!

توفقت صحيفة نيويورك تايمز ، ان عمل هنري كيسنجر سينتهي عما قريب كوزير للخارجية الاميركية ، وبالذات انتهاء التسوية الاميركية في المنطقة !

واضافت الصحيفة ساخرة ، فيما اذا اصبح وزير الخارجية الاميركية في عداد الباحثين عن عمل في الولايات المتحدة ، وتصورته ، بانه سيذهب للعمل في حديقة الحيوانات ، ويدخل كيسنجر على ناظر الحديقة ليسالها عما اذا كان لديه عمل له ، وتجرى بينهما المحاوراة التالية :

الناظر : ما هي مؤهلاتك للعمل كمروض للحيوانات ؟
كيسنجر : انا استطيت اجترار العجائب !
انا استطيت ان اوفر عليكم مثلا نفقات